للطاعة والعبادة والاجابة فان النفس داعية الى العصيان مجبولة على
الطغيان ثم تختمه بكلمة التوحيد على جهة التجريد فيقول من عنا بالاجلال من
لله لا اله الا الله تنبيها للموحدين وحجة قايمة برؤوس الاشهاد على الجاحدين
وقوله كباقي الفاظه اي ان باقي الكلمات بعد التكبير اربعا في اوله تثنى
وقد ذكرناها وقيل الحكمة في تكرير كلماته تعظيم شأن الصلاة في نفس
السامعين ورجا الثواب من الله لا انا نتكلم به ولا ترجيع هو ان يخفض
بالشهادتين صوته ثم يرجع فيرفع بها صوته في كلمتي الشهادتين لان الروايات
متفقة على ان بلالا رضي الله عنه لم يكن يرجع ولان المقصود من الاذان قوله
حي على الصلاة حي على الفلاح ولا ترجيع فيهما ففيما سواهما اولى كذا في معراج
الدراية ولانه ليس في اذان الملك النازل وعليه اذان بلال وما قيل انه رجع
لم يصح وعدم الترجيع في اذان غير ابي محذورة دليل على عدم كونه من اجزائه
وترجيع ابي محذورة من خصايصه لامر قام به فامر النبي صلى الله عليه
وسلم بالترجيع حالة التعلم ليحسن تعلمه وهو كان عادة النبي صلى الله عليه
وسلم في التعليم فظن انه امره بالترجيع او لكونه كان في جاهليته يبغض
النبي صلى الله عليه وسلم اشد بغض ففعله لزيادة محبته بعد اسلامه
وزيادة اخلاصه في ايمانه وقيل غير ذلك وقال صاحب البحر الظاهر من
عباراتهم اي مشايخنا ان الترجيع عندنا مباح فيه ليس بسنة ولا مكروه
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة موذنين بلال وابو محذورة واسمه
سمرة وابن ام مكتوم واسمه عمرو فاذا غاب بلال اذن ابو محذورة واذا غاب
ابو محذورة اذن عمرو والاقامة مثله في تربيع التكبير ابتدا وتثنية
باقي الكلمات وترتيبها كما فعل الملك النازل بتواتر الاثار اذن مثنى مثنى
واقام مثنى مثنى ولانها لو كانت فرادى لافرد قوله قد قامت الصلاة اذ
هي الاصل فيها وما سميت اقامة الا لاجلها تسمية للكل باسم البعض وقال
ابراهيم النخعي كانت الاقامة مثل الاذان حتى كان هولا الملوك فجعلوها
واحدة للسرعة اذا خرجوا يعني بني امية ويزيد الموذن بعد فلاح الفجر اي
بعد قوله حي على الفلاح الصلاة خير من النوم ويقولها مرتين لما روي
ان بلالا جاء الى حجرة عايشة رضي الله عنها بعد الاذان فقال الصلاة

يا رسول

يا رسول الله فقالت له ان الرسول كان نايم فقال الصلاة خير من النوم فلما
انتبه اخبرته بذلك فاستحسنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اجعله
في اذانك وفي معجم الطبراني عن عايشة رضي الله عنها قالت جا بلال الى
النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه بصلاة الصبح فوجده نايما فقال الصلاة
خير من النوم فاقرت في اذان الصبح وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك وهو الندب بقرينة قوله ما احسن هذا
وفي رواية اخرى اذا اذنت للصبح ولانه وقت نوم وغفلة فخص بزيادة
الاعلام دون العشا لان النوم قبل العشا مكروه ونادر وانما كان النوم مشاركا
للصلاة في الخيرية لانه قد يكون عبادة اذا كان وسيلة الى تحصيل طاعة
او ترك معصية ولكونه راحة في الدنيا والصلاة راحة في الاخرة وراحة
الاخرة افضل وروي عن ابي حنيفة ان قوله الصلاة خير من النوم بعد الاذان
لا فيه وهو اختيار الامام الجليل ابي بكر محمد بن الفضل البخاري رحمه الله قال
الامام الطحاوي رحمه الله التثويب في نفس الاذان وهو الماخوذ وعليه
عمل الناس كذا في المستصفى لما في حديث ابي محذورة انه عليه السلام قال
واذا كنت في صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله رواه ابو داود والثاني عن انس قال من السنة اذا قال الموذن
في صلاة الفجر حي على الفلاح قال الصلاة خير من النوم مرتين رواه الدارقطني
وقول الصحابي من السنة حكمه الرفع على الصحيح والمتعارف من زمن النبي صلى
الله عليه وسلم الى يومنا هذا والعرف والعادة وما استقر في النفوس
من جهة قضايا العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول سيل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الخميرة يتعاطاها الجيران فقال ما راه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن ويزيد بعد فلاح الاقامة قد قامت الصلاة
ويقولها مرتين لما روينا في حديث الملك النازل ولحديث ابي محذورة وفيه
قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقامة سبع عشرة كلمة ولانه المقصود
منها وقد سميت به كما ذكرنا ولا تكره اقامة غير الموذن برضاه عندنا والافضل
ان يكون المقيم هو الموذن لما ورد في ذلك من الحديث ويتمهل يترسل في
الاذان بان يفصل بين كل كلمتين بسكتة ويسرع اي يحدر من باب قتل

Copyright © King Saud University